العوامل المؤثرة في تنشئة اولاد صالحين

م. د . صادق كاظم عباس الساعدي

عضو الهيئة التدريسية في كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

Factors affecting the upbringing of good children

Lect. Dr.Sadiq Kadom Abbas Al-saedi

Member of the teaching staff in the

College of Imam Al- Kadom (AS)

Department of Sharia

- تاريخ استلام البحث ٨ / ١١ / ٢٠٢١م
- تاريخ قبــول النشر ٦ / ١٢ / ٢٠٢١م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

تحتل تربية الاولاد مكانة مرموقة في الاسلام باعتبارها خطوة ممهدة لنجاح المشاريع الاصلاحية على صعيد الحياة الانسانية المتنوعة ولهذا تقدم ذكر التزكية على التعليم ،في المهمة التي انيطت بالنبي (ﷺ) ،قال تعالى:((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))الجمعة /٣٨

موضوع بحثنا يدرس العوامل المؤثرة في تنشئة اولاد صالحين، وتبرز اهمية هذا البحث في انه يهدف الى ترسيخ قناعات أسرية تتكفل بادبياتها ، النهوض بتربية الاولاد تربية صالحة. واما المحاور التي سنتناول اطراف الحديث حولها فنجملها فيما ياتي :

المحبة، الاكرام، الاحترام، المثل الاعلى، الثقة بالنفس، التيسير والتسهيل، البهجة والنشاط، الرتابة والانتظام، الترغيب والترهيب، التزكية والتعليم، النسق التربوي.

الكلمات المفتاحية: المحبة ، الاكرام، المثل الاعلى، الرتابة، التيسير والتسهيل ، التزكية، الترغيب، الترهيب..

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

تحتلُ التربية مكانة مرموقة في الاسلام على انها ، خطوة مُمَهِّدةٍ لاستثمار مشاريع الاصلاح و التغيير في مجالات الحياة الانسانية المتنوعة؛ لكونها مؤثرةً في تحسين الاداءِ، واتقان العمل؛ و من أجل ما سلف قدَّم القرآن الكريم؛ التزكية على التعليم، في المهمة التي أُنيطت بالنبي(ﷺ)، قال تعالى:

﴿هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ...﴾[١]

ومن المؤكد ان العلوم و الأنشطة البشرية تتجه الى منحنيات خطيرة إذا ما جُرِّدَت عن التربية و التزكية و التهذيب؛ و ذلك لانها تحمل بين ثناياها، عوامل سقوطها و انحطاطها.

والتعاطي مع تنشئة الاولاد لايخرج عن هذا الاطار؛ لأنّ سعادتهم و هناءَهم و استقامتهم، رهينة بالتربية الصالحة و هو مادعى الامامَ عليَّ بن الحسين (عليه السلام) الى طلب العونِ من الله تعالى لأداءِ مهمة تربية و تأديب و برِّ اولاده بقوله:

« **اللَّهُمَّ ... أَعِنِّي عَلَى تَرْبِيَتِهِمْ وَ تَأْدِيبِهِمْ، وَ بِرِّهِمْ، ... وَ اجْعَلْ ذَلِكَ خَيْراً لِي، وَ اجْعَلْهُمْ لِي عَوْناً عَلَى مَا سَأَلْتُكَ.**»[٢]

وليس هذا الاهتمام إلا لأجل أنَّ اولادنا اكبادنا، و هم امتداد، و ثمرة قلوبنا، فلانأمل منهم، ولانأمل لهم الاالخير و السعادة. قال تعالى:

﴿رَبِّ هَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ﴾[٣]

وعن رسول الله (ﷺ) انه قال: « **إنّ لكلّ شجرة ثمرة و ثمرة القلب الولد.** »[٤] **وقال (ﷺ) «أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا»**[٥]

نتعرض بالدراسة و التحقيق موضوع « العناصر المؤثرة في تنشئة أولادٍ صالحين» ، وسوف أتعرض . إنْ شاء الله تعالى . الى عشرة منها؛ مراعاة للاختصار، و بعيداً عن الإسهاب والاطناب.

يهدف هذا البحث الى إقامة قناعة أُسرية، تنهض بادبياتها الفكرية و السلوكية الى مستوى اداءِ دورها التربوي و الاصلاحي بموفقية و نجاح؛ وصولاً الى تنشئة جيل صالح متدفق بالعطاء والابداع.

ولقد سبقني الى كتابة هذا البحثِ جم غفير من الكُتّابِ، من اصحاب الفكر و القلم، و كنموذج أذكر منهم: محمد تقي فلسفي، في كتابه(الطفل بين الوراثة و التربية)، و الاستاذ حسين مظاهري، في كتابه (تربية الطفل في الاسلام)، و حسين دهنوي في كتابه (نسيم الحنان)، و محسن عباس ولدي في كتابه(انا و الآخر)... و قد أضفتُ في بحثي هذا حلقةً الى سلسلة تلك البحوث، اكمالاً لمسيرتها، و اتماماً لمهمتها، و تحقيقا لأهدافها.

يتضمن البحث في منهجه عدة مطالب؛ يمثل كل مطلب منها عاملاً من عوامل التأثير في تربية الاطفال و تنشِئتهم تنشِئة صالحة. و اليك اجمالها، قيل الولوج في تفاصيلها:

- المحبة.
- البهجة والنشاط
- الاكرام و الاحترام.
- الرتابة و الانتظام.
- المثل الاعلى.
- الترغيب و الترهيب.
- الثقة بالنفس.
- التزكية و التعلم.
- التيسير و التسهيل.

- النسق و التربوي.

العناصر المؤثرة في تنشئَة اولاد صالحين

سبق أنْ أشرنا الى أنَّ تربية الاولاد؛ تربية صالحة؛ رهينة باسبابها و عواملها المؤثرة في تحققها و ظهورها؛ و هذا التأثير و التأثر، المتبلور عن تلك الاسباب و العوامل غالبا ما تتجلى معطياته و سماته على شخصية الاولاد و ادائِهم و سلوكهم؛ بمعنى إنَّ تلك الاسباب و العلل، اسبابٌ و عللٌ اقتضائية، وليست حتميَّةً؛ فليس من المحتم أن تُنْتِجَ التربيةُ الصالحة للوالدين، اولاداً صالحين؛ و ذلك لوجود عوامل أُخرى مؤثرة في تربيتهم و صياغة شخصيتهم، و هي بمجموعها تنتهي الى الإرادة و العزم النهائي للاولاد[٦]؛ ولا ادل على ما نقول، من المصير الذي انتهى اليه ابنُ النبيِّ نوح (عليه السلام) الذي خالف أمرَ أبيه باللحاق به؛ فكان من المُغْرَقِينَ، رغم أنَّ النبيَّ نوحاً، كان في طليعة الآباء النموذجين، والمربين المتميِّزين؛ كونه (عليه السلام) من اولي العزم من الانبياء **(عليهم السلام)**.فمن المهم اذن أن يبذل المربون . و منهم الآباء و الأُمهات . قُصارى ما بوسعهم في مجال تربية الاولاد، امتثالا للامر الإلهي؛ بوقاية النفس و الاهل من نار جهنم. قال تعالى: **﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْليكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ... ﴾**[٧] **﴿إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْليهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبينُ﴾**[٨]

فما على المربين إلاّ القيام بمهامهم الرسالة، في تَنْشِئَة الاولاد تَنْشِئَةٍ صالحة؛ استناداً الى خطواتٍ مدروسةً، و في ظل ضوابط اصولية رصينة. و حينها لايكون المربونَ مسؤولين عن النتائج التي يؤول اليها مصير الأولادُ، بعد أن سعوا سعيهم و ادوا ماعليهم؛ فيما هو لازم لتربيتهم. قال تعالى:**﴿وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلاَّ ما سَعى * وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى﴾**[٩]

و قد ردّدَ الشاعر هذا المعنى بقوله:

على المرء ان يسعى بمقدار جهده وليس عليه أن يكون موفقا

وفيما يأتي استعراض لأهم العناصر المؤثرة في تنْشِئةِ اولاد صالحين، سائلين المولى أنْ يأخذ بأيدينا الى مافيه الخير و الصلاح، انه مجيب الدعاء.

١ – المحبة

المحبة؛ احدى اهم العوامل المؤثرة في تنشئة الاولاد تنْشِئة صالحة؛ لأنَّها تُلَبي رغبة طبيعة في التكوين الانساني؛ بحكم أنَّ الإنسانَ محبٌ لنفسه؛ و محبٌ لكل شيئٍ يضفي الرَوْحَ و الراحةَ عليها؛ فاظهار الآخرين المحبةَ له، يحقق له هذه الرغبة و ينسجم مع طبيعته التكوينية.

و اذا كانت الحاجةُ الى المحبة، معبرةً عن ميل تكويني و فطري في الوجود الانساني؛ فمن المؤكد أنَّ فقدانها يُحْدِثُ خللا في طبيعته، و ينعكس على ادائِه و سلوكه، أشبه شيء بمن يفقد تعادله الجسماني بسبب فقده لعضو من اعضاء بدنه، أو افتقاره الى عنصر من عناصره التكوينية. فمن يحضى بمحبة الآخرين له، يستشعر بان الآخرين معه في خندق واحد، يواسونه في السَّراء والضراءِ؛ و أنَّهم يتقاسمون معه حلاوةَ العيش و مرارته. ويستشعر الى جانب ماتقدم بانه مدين الى من أبدى اليه المحبة و الود، فيعمد الى مبادلته بالمحبه والود ايضا، و يسعى الى الانسجام و التأقلم معه بما يحب و يرضى.

وهو بحد ذاته فرصة ثمينة، يسعى المربون الى استثمارها؛ لانها توفر ارضيه خصبة لنجاح مهمتهم؛ وذلك من خلال سرعة و سهولة استجابة الأولاد لهم، بفضل حبهم و احترامهم لمربيهم.

و على خلاف التحابب، تتحول الحياة الى ظلام دامس؛ تسودها الشحناء و البغضاء، و تعجُ فيها حالات التقاطع و التنازع، و تتحول على صعيدها أقدسُ المفاهيم، الى مفردات سَفْسّافةٍ، وعناوين خاوية المحتوى، و عديمة التأثير.وفي ظل ما تقدم ندرك المغزى الذي دفع بالنصوص الحديثية الى الحث على محبة الاولاد، و ابداءِ الودِّ لهم. فعن النبي(ﷺ) انه قال: « **أحبّوا الصّبيان وارحموهم**»[١٠]وعنه (ﷺ) في رجل قال مَا قَبَّلْتُ صَبِيّاً قَطُّ، فَلَمَّا وَلّى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «**هذَا رَجُلٌ عِنْدِي أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**».[١١] و عَنْ الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْحَمُ الْعَبْدَ؛ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ**».[١٢]

واوضح انَّ المراد من حث الآباء على محبة اولادهم؛ الوارد ذكره في النصوص المتقدمة و امثالها، هو دعوتهم الى ابراز محبتهم؛ بالتقبيل و الاحتضان و الكلمات المعبرة عن ذلك

الاحساس لأولادهم، وإلا فانَّ حبَّ الآباء لاولادهم، طبيعة قد فُطِروا عليها، كطبيعة ميلنا الى الأكل و الشرب، التي لانحتاج الى حَثٍّ الآخرين لنا عليها.

والدعوة الى محبة الاولاد، لاتعني اهمال تأديبهم؛ لانَّ في اهمالهم اجحافا لحقهم، و هدراً لشخصيتهم و كرامتهم؛ و لانَّ من وظائف المحب جلب كلِ ماهو نافع لمحبوبه، و دفع كلِ ماهو مضر له، و هذا ما يحققه تأديب الآباءِ لاولادهم.

فمن المطلوب اذن الحفاظ على اعتدالنا و اتزاننا في محبتنا لاولادنا؛ تجنبا من تداعيات و سلبيات الافراط فيها؛ و حتى لايفسرها اولادنا تفسيراً خاطئاً؛ فيدفعهم باتجاه الانانية و المحورية و الدكتاتورية، و يسوقهم الى التعامل بشدة و قسوة مع المخالفين لهم، حتى ولوكانت مخالفتهم على حق و صواب؛ لكونهم قد اعتادوا، في صغرهم، أن لايسمعوا من غيرهم رفضا أو مخالفة، إزاء الأوامر و النواهي الصادرة عنهم، فلا يتلقون من غيرهم إلا السمع و الطاعة؛ الأمر الذي يضخ فيهم؛ حالات التغطرس التفرعن و التكبر على من سواهم.

ويواجه هذا النمط من الاولاد الفشل الذريع في مجال علاقاتهم مع غيرهم؛ فلا تجدهم على وفاق مع اقرانهم في المدرسة، ولا مع من يشتركون معهم في محل الكسب والعمل؛ لانهم يميلون الى الأخذِ دون العطاء، و الى القيّادة دون الانقياد؛ مما يبعث على نفرة الآخرين منهم، والسعي الى الابتعاد عنهم، و بذلك تتحولُ الحياةُ بالنسبة اليهم الى جحيم لايطاق(١٣).

٢ – الإكرام و الاحترام

الاكرام و الاحترام من العوامل المهمة و المؤثرة في تربية الاولاد تربية صالحة؛ لِما له من دور في الايحاءِ اليهم؛ بانَّ لهم مقاما محمودا، و منزلة رفيعة؛ و هو ما يبعث فيهم شعور الاعتزاز والثقة بانفسهم؛ فيدفعهم باتجاه فعل الفضائِل، و هجران الرذائِل، و العمل بكل ما يتناسب و ينسجم مع ما هم عليه من مكانة و قيمة انسانية؛ لأنَّ الشعور بالعلو و الاعتزاز يتكفل بدفع كل هوان و ذلة؛ و يمنح الحول و القوة و الصلابة، على مواجهة التحديات، و دَرْءِها، و إلحاق الهزيمة بها.

وبملاحظة ما تقدم أوصى النبيُّ الاكرم (ﷺ) باكرام الاولاد بقوله: « **أكرموا أولادكم و أحسنوا آدابهم.**»(١٤)

تجدر الاشارة الى انَّ الاساس الذي تستند اليه الدعوة الى الفضائل الاخلاقية، هو الكرامة الانسانية، فمالم يشتشعر الانسانُ بكرامته و منزلته، لايتجه نحو الفضائل ليتقمَّصها، ولايتنفر من القبائح ليتجنبها. و هو ما ورد التلميح اليه في قول تعالى:

﴿وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضيلا﴾(١٥)

وهو ما أَكد عليه امير المؤمنين علي(عليه السلام) بقوله: « **من كَرُمَتْ عليه نَفْسُه هانت عليه شهوته**»(١٦)وعن الإمام الهادي (عليه السلام) أنّه قال: « **مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فَلَا تَأْمَنْ شَرَّهُ**».(١٧)

و من الواضح انَّ شعور الانسان بكرامته، و بالتالي ثقته بنفسه؛ يمنحانه؛ السكينةَ والطمأنينة، و هدوءَ الخاطر؛ و هي بمجموعها تمنحه القدرة على اداءِ مهامه باحسن شكل، و افضل صورة، و بخلافه تُشَلُ حركتُه و ينتابه الجمودُ و الفشلُ و التعثُر، على أثر التحقير و الإهانة و الازدراد التي يتلقاها من والديه و مربيه، إبان تعايشه معهم، و احتكاكه بهم.

إنَّ الشعور بالوهن و الحقارة و الدونيّة، في مواقع الإخفاق و الفشل، مرفوض من وجهة نظر قرآنية، جملة و تفصيلا؛ لما ينطوي عليه هذا الشعور من خسارة، تفوق في حجمها و تداعياتها، كل خسارة، لأنَّه يُسْفِرُ عن هزيمة لاأمل بعدها في انتصار؛ و هو ما حذَّر منه القرآن الكريم حينما هُزم المسلمون أمام المشركين في غزوة أُحد بقوله تعالى :**﴿وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنينَ﴾**(١٨)

لان الايمان بالله تعالى كفيل بازاحة الهوان و الحزن، و ضخ روح المقاومة و الصمود في نفوس المؤمنين، و تحويل التحدي الى فرصة مُحَفِّزة لمواجهة الاعداء، و إلحاق الهزيمة بهم. وهو من الدروس القرآنية؛ التي ينبغي الوقوف عليها؛ لإستثمارها في مجال تَنْشِئَةِ أولادنا تنشئَة صالحة؛ من خلال اكرامهم و احترامهم، و اشعارهم بقيمتهم و منزلتهم.

واما السُبل التي يمكن انتهاجها لإكرام و احترام اولادنا، فهي كثيرة؛ منها: أنْ نحسن تسميتهم. فعن النبيِّ (ﷺ) انه قال: « **يَا عَلِيُّ حَقُّ الْوَلَدِ عَلَى وَالِدِهِ أَنْ يُحْسِنَ اسْمَهُ** »[١٩]

ومنها: السلام عليهم و مصافحتهم، و منها: تخصيص مقاعد لهم في وسائط النقل للجلوس عليها، و منها: الاحتفاء و الاحتفال بتاريخ مواليدهم و سنة تكليفهم الشرعي، و منها: ترك عتابهم ونقدهم امام غيرهم، و منها: الاتصال بهم تلفونيا و الاستفسار عن حالهم، حين الخروج من البيت و عند السفر، و منها: الاستماع الى كلامهم، و استصفاح آرائهم و الاهتمام بها، و منها: الاعتماد عليهم؛ بمنحم مسؤليات تتناسب مع عمرهم، و منها: التغافل – ما أمكن– عن بعض الاخطاء و الهفوات الصادرة عنهم، و منها: منحهم حرية الاختيار و الانتخاب في بعض الحالات التي لاتنجم عنها نتائج سلبية ملحوظة.[٢٠]،

واخيراً فانَّ الاولاد الذين يتلقون من آبائهم و مربيهم قسطاً وافراً من الاكرام و الاحترام، يستشعرون العزة و الكرامة، و يدركون الى جانب هذا ضرورة صيانة شخصياتهم من كل شَيْنٍ، و تحليتها بكل زين؛ بما يتلائم و ينسجم مع رفيع نفوسهم و علو مقامهم.

و يزداد ذلك الشعور و الادراك قوةً و تكاملاً؛ اذا كان انعكاساً و امتداداً لعزة الله سبحانه؛ لانَّ العزة لله جميعا، قال تعالى:**وَ لا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَميعاً هُوَ السَّميعُ الْعَليمُ**﴾[٢١]﴿**وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنينَ**﴾[٢٢]

لانَّ الكمال كل الكمال يتجلى بقرب الإنسان الى معدن قدس الله؛ المتمثل باسماءِه و صفاته الحسنى؛ و التي هي مصدر للعز والعظمة الرفعة.

و قرب الانسان الى الله اشبه حال بمن يقترب الى ملكٍ او رئيس، فانه يزداد مهابة و عزة، بمقدار قربه اليهما.

٣ – المثل الأعلى

يبحث الناسُ _عادة _ عن اسوه حسنة لهم؛ للسيرعلى خُطاها، و اقتفاء آثارها؛ اعتقاداً منهم بانَّها امثولة عليا؛ تستحق أنْ تُمسك بيدها زمام أمورهم لارشادهم و توجيههم.

وهذه الفكرة –من حيث المبدأ – غاية في الصحة و الصواب، إلا انَّ الخلل يقع – احيانا– في تشخيص الاسوة التي تستحق منهم التبعية و الولاء؛ فتكون النتائج – احيان– خلافاً لما هو مطلوب و متوقع.

وتبعية الاولاد لابويهما، لاتخرج عن هذا الاطار، لعدم قدرتهم على تمييز السليم من السقيم منهما خصوصا في فترة الطفولة و الصبا.

ومن المؤكد انَّ الأبوين يتركان بصماتهما الإيجابية أو السلبية على شخصية اولادهما الفكرية و السلوكية على حد سواء؛ لأنَّ الاولاد امتداد و انعكاس لهما. و لهذا تكون مسؤولية الابوين مضاعفة؛ لأنَّهما مسؤولان عن تربيتهما لانفسهما؛ باعتبارهما مُكَلَّفيْن امام الله، في فعل الحسنات وترك السيئات، كغيرهم من المكلفين، و مسؤولان امام الله ايضا، عن تربيتهما لاولادهما تربية صالحة. قال تعالى: **يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْليكُمْ ناراً** (٢٣)

خصوصا و أنَّ دعوة الابوين لأبنائهما الى الصلاح، لا تجد لها صدىً، و لا آذانا صاغية، و لاتأثيراً ملموساً، اذا لم تكن افعالُهما مُجسِّدةً لأقوالهما، و هي حالة مقيتة و مرفوضة في المنطق القرآني. قال تعالى: **﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ *كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُون﴾**(٢٤)

لأنَّ حالة كهذه تكشف عن ازدواجية في معايير الابوين، و ارباك في شخصيتهما، مما يبعث على انحطاطهما و تسافلهما في نظر أبنائِهما، و لايبقى لهما حينئذٍ دور مؤثر، ولامصداقية في التربية و التهذيب؛ و هو ما يدعوهم الى الاهتمام بتهذيب انفسهما اولاً تمهيداً لتهذيب غيرهم. فعن الامام عليٍّ(عليه السلام) إنه قال:« **مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَاماً فَعَلَيْهِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ** »(٢٥)

وعن الامام الصادق(عليه السلام) إنه قال:« **كُونُوا دُعَاةً لِلنَّاسِ بِغَيْرِ أَلْسِنَتِكُمْ لِيَرَوْا مِنْكُمُ الْوَرَعَ وَ الِاجْتِهَادَ وَ الصَّلَاةَ وَ الْخَيْرَ فَإِنَّ ذَلِكَ دَاعِيَةٌ.**»(٢٦)

فلا تقتصر حاجة الابوين و المربين – من اجل ايصال مفاهيمهم و قناعاتهم الى الاولاد– على قاعات درس، و وسائل ايضاح فقط، بل هم بحاجة ايضا الى تجسيدها على ارض الممارسة و التطبيق؛ لأنَّها ابلغ في التأثير و التغيير.

و كيف لايرقى الابوانِ و المربون الى مستوى الطموح؛ لأداءِ ما عليهم من مسؤوليات تربوية، مع كونهم الملاذ الذي يرجع اليه الأبناءُ لحل مشكلاتهم؟!، و كيف يرجع الابناءُ الى آبائِهما لدفع غُصَصِهم، مع إنَّ الابوين مصدرٌ لوجودها و إثارتها، قال الشاعر؛ نصربن احمد بن نصر(المتوفى في ٨٤٦م):

الى الماء يسعى من يعصُ بلقمة فقل اين يسعى من يغص بماء

٤ – الثقة بالنفس

و هو شعور يبعث في الانسان القدرة على اداء المهام التي تُناط به بصورة مستقلة؛ و نلمس هذا الشعور عند الاولاد في سنيهم الاولى؛ من خلال محاولتهم– أحيانا– رفض مساعدة غيرهم لهم؛ لارتداءِ ملابسهم، او لبس أحذيتهم.

ويتبلور هذا الشعور بشكل واضح؛ في بدايات مرحلة البلوغ، فيحاول أحدُهم اثبات استقلاليته، من خلال ابداءه لمواقفه و آرائِه إزاءَ ما يواجهه من حالات، ليُثْبِتَ من خلالها بانه خرج من مرحلة الطفولة و الصِبا، واصبح مستقلاً؛ شأنه شأن غيره؛ من اصحاب القرار؛ من كبار السن.

وهذا الشعور يستحق منا الاهتمام و المتابعة، بهدف التعاطي معه بحصافة و تدبير و دقة؛ اذ ليس من الصحيح أنْ نَحُولَ دون استقلال اولادنا، فنكون باعثاً قتل روح الثقة بانفسهم، و من ثم صدِّهم عن الابداع و العطاء، كما انه ليس من الصحيح ايضا اغراقهم بالثناء والمديح المفرط، و إيهامهم؛ بأنَّهم المفتاح السحريُّ الذي تتفتح به المغاليق، و تنقشع به التحديات الكبيرة؛ لان إيهاما كهذا يخلق فيهم انتفاخاً و تورماً خطيراً قد يدفعهم الى تبوءِ مكانةٍ؛ تفوقُ حجمَهم و قدراتهم؛ فيكون باعثاً على الهدم بدلاً من البناء، وعلى الإفْساد بدلا من الاصلاح. فلابد اذن من التعاطي مع ثقة

الاولاد بانفسهم، بموضوعية و اعتدال؛ بعيداً عن حالات الافراط و التفريط؛ لئلا تتجه الأُمورُ الى ما لا تُحمدُ عقباها.

ومما تجدر الاشارة اليه هو أنَّ العوامل التي تقوّي ثقة الاولاد بانفسهم كثيرة؛ منها: التأييد و المدح الذي يتلقونه من غيرهم، على ما يبدر منهم من اداءِ. و منها: منحهم حرية الاختيار فيما لا ينجم عنه آثارٌ سلبية. و منها: ايكال بعض المهام و المسؤوليات اليهم؛ بما يتناسب مع امكاناتهم و قدراتهم. ومنها: استشارتهم، و الانصات الي كلماتهم و آرائِهم. و الاهم من جميع ماسبق، تقوية ارتباطهم بالله تعالى بالتوكلِ عليه؛ لاستمداد العون منه في اداء المهام، و قضاء الحاجات.(٢٧)، قال تعالى:﴿وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾(٢٨)

و التوكل على الله تعالى؛ لايعني التقاعس عن اداء المسؤولية، لأنَّ هذا النمط من السلوك، يُطْلَقُ عليه اسم التواكل؛ لانطوائِه على الإهمال و النصل عن المسؤولية، على خلاف التوكل الذي ينفثُ الهِمَةَ و العزيمةَ في وجود المتوكل؛ ليَبُثَ فيه الحركة، و يدفع به صوب الهدف المطلوب، بقوة و اقتدار؛ لإعتقاده بأنَّه في عين الله و رعايته؛ اشبه بفريق كرة قدم؛ يزداد ابداعاً و تفوقا، كلما ازداد مؤيدوه حضوراً و تشجيعاً له، و هو قريب مما كان عليه النبيُّ نوح؛ من نشاط في صنع الفلك، رغم مخالفة قومه له؛ لانّه كان بعين الله و تاييده. قال تعالى: **﴿وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْني فِي الَّذينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُون﴾**(٢٩)

٥ – التيسير و التسهيل

التيسير و التسهيل يعني مجانبة الشدة و اعتماد اللين في مجال تهذيب و تربة الاولاد؛ فالتعسير في التعامل و ان كان – احيانا – ذا نتائج ايجابية، الا إنَّها تنقلب بمرور الزمان الى نتائج سلبية، لِأنَّ التعسير في التعامل غالبا ما يوجد نفرة و انكماشا عن كل دعوة مهما كانت صحيحة و صائبة؛ و هو ما يبعث على اعراض القلوب عنها، و الحيلولة دون تاثيرها في النفوس؛ فلاتجد لها آذانا صاغية، ولا صدىً تغييريّاً، في واقع الاولاد التربوي و الاصلاحي.

والمشكلة التي تواجه الآباءَ و المربينَ تكمن في أنَّهم يُقيسون اولادهم الصغار على ماهم عليه من نضج و فهم و تجربة، وهو بلاشك قياس باطل؛ لأنَّه قياس مع الفارق؛ لأنَّ مستوى الفهم و النضج والتجربة عند الكبار يختلف عما هو عليه في الصغار؛ الأمر الذي يدعو الى سعة صدر الآباء و المربين؛ لاستيعاب الاولاد، و التعامل معهم بحنكة و حكمة و عناية و ظرافة و دقة؛ لِأن اوضاع الطفولة و ظروفها و متطلباتها، تختلف عما هي عليه في الكبار من اوضاع و ظروف و متطلبات.

وسنة التيسير و التسهيل هذه، جارية في هدي الله و اصلاحه لعباده؛ فالقرآن الكريم رغم كونه كلام الله المُنْزَل، و لكنَّ الحكمة الإلهية اقتضت ان يكون ميسور الفهم؛ و سهل المنال. قال تعالى: **﴿وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾**(٣٠)

كما إنَّ سنة التيسير و التسهيل الإلهية جرت أيضا في قوانينه تعالى المنظمة لحياة الناس.

﴿وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(٣١) **﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾**(٣٢)

و هو ماجرت عليه سنة النبيِّ (ﷺ) في مجال توجيهه لتربية الاولاد، فقد نُقِل عنه (ﷺ) أنه قال: **« رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ قَالَ- قُلْتُ كَيْفَ يُعِينُهُ عَلَى بِرِّهِ- قَالَ يَقْبَلُ مَيْسُورَهُ وَ يَتَجَاوَزُ عَنْ مَعْسُورِهِ- وَ لَا يُرْهِقُهُ وَ لَا يَخْرَقُ بِهِ...»**(٣٣)

ومن نماذج التيسير و التسهيل في التعامل مع الاولاد؛ تقليص الاوامر و النواهي الى أدنى درجة ممكنة، و محاولة استبدال التعسير فى التعامل بتطبيقات ايحائية مُثلى؛ تتكفل بتقديم الحل، بعيداً عن التأزيم و التصعيد و الاصطكاك و الصِدام و التراشق الكلامي و العتاب؛ لأنَّها باعثة على التباعد و النفرة و العداء. قال الشاعر بشاربن البُرد(٧١٤-٧٨٤م):

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقَك لم تلق الذي لاتُعاتب

و في ظل ما تقدم نخلص الى أن الآباء و المربين، بحاجة الى سياسة النفس الطويل، و مهارات؛ تمكنهم من تطويع احاسيس و مشاعر الاولاد، و سَوْقها لقبول تعاليمهم و توجيهاتهم التربوية.

٦ – البهجة و النشاط

يَنْشَدُ الانسانُ الى محيطة و محل عمله، و يمارس مهامه بموفقية و نجاح؛ بفعل الاسباب التي تبعث فيه البهجة و النشاط، و تدفعه لأدائِها بلهفة ورغبة.

و البهجة و النشاط؛ شرط اساسي، في ادارة الإنسان لشؤون نفسه و لشؤون غيره، و بدون ذلك تتعثر مسيرتُه و تتباطوءُ حركته، و تتلاشى جهوده، و تظهر آثارها و تداعياتها سلباً على من يرتبط بهم من اصدقائِه و اخوانه و اولاده. فالكآبة و الحُزن و الخُمولُ، تُنَفِّرُ النفوسَ و تصدُ اصحابها عن القيام بامور الدنيا و الآخرة؛ فعن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال:« **إِيَّاكَ وَ الْكَسَلَ وَ الضَّجَرَ! فَإِنَّهُمَا يَمْنَعَانِكَ حَظَّكَ مِنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ**»(٣٤).

و كيف يتسنى للآباء و المربين، آداء مهامهم التربوية، و هم عاجزون و غيرُ مؤهلين لجذب اولادهم؛ لتغييرهم نحو الأحسن.

و من اجل تفادي الحالة المتقدمة، ورد الحث على اخفاءِ الحزنِ في القلب، و اظهار السرور و الارتياح في الوجه. فعن أمير المؤمنين(عليه السلام) لمّا طَلَبَ منه هَمَّامُ ان يصفَ لهم صفةَ المؤمن كأنّهم ينظرون اليه؛ أجابه بالقول: « **يَا هَمَّامُ، الْمُؤْمِنُ هُوَ الْكَيِّسُ الْفَطِنُ، بِشْرُهُ فِي وَجْهِهِ، وَحُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ**،...»(٣٥)

و يبدو أنَّ امير المؤمنين(عليه السلام) اراد من كلامه هذا أنْ يُبَيِّنَ؛ بانَّ كياسَة و فطنَةَ المؤمن تبعث على أنْ يكون بِشْرُه في وجهه، و حزنه في قلبه؛ اذ لاضرورة تدعوه أنْ يُحَمِّلَ غيره ما يعانيه من آلام و أحزان، بل إنَّ مقتضى الحكمة؛ أنْ يُسْهِمَ في تحفيف المعانات عن غيره فيُخفي حُزنَه في قلبه؛ حتى لايؤذي غيره فيما يعانيه من حزنٍ و أَلَمٍ. و على هذا المنوال؛ فإنَّه يهدف من إظهار بشاشته أنْ يَغْمرَ غيره بالبهجة و السرور. و هذا هو ديدن المؤمن الصالح؛ فان الخيرَ منه مأمولٌ، و الشرُ منه مأمون، كما ورد في الخبر.(٣٦)

و من المؤكد إنَّ الآثار الايجابية المتمخضة عن البهجة والنشاط، لاتقتصر على مورد تربية الآباءِ لأبنائِهم، بل انها تتسع لتشمل مجالات الحياة الانسانية كلها؛ لِأنَّها تشكل ضرورة من

ضرورات التعاطي في المعمل و المتجر و المدرسة، و في العلاقات الاجتماعية العامة... فلاتكون الامور على ما يرام ان لم تتأطرُ باطار البهجة و النشاط.

بل إنَّ الآثار الطيبه للبهجة و النشاط، تشمل في عطائها الجوانب الصحية من الانسان، فتمنح جسم الانسان المناعة، و تحفِزُ المخ على ترشيح مادة الاندروفين المؤثرة في تخفيف الاوجاع، و دفع حالات السكتة القلبية و الدماغية، و دفع حالات القلق، و تنشيط عمل الجهاز التنفسي.(٣٧)

و اذا ما أرَدْنا ان نتحرى عن مصادر البهجة و النشاط؛ التي تمنحنا الدِعَةَ و الراحةَ و الطمأنينة فعلينا اولا بذكر الله ذكراً كثيرا، و تسبيحه بكرة و اصيلا؛ قال تعالى:**﴿يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثيرا * وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصيلا﴾**(٣٨) **﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوب﴾**(٣٩)

كما إنَّ علينا ايضا الرضى بما كتب الله لنا، فانه يخفف عنا حالا الهلع و القلق و الاضطراب. قال تعالى: **﴿قُلْ لَنْ يُصيبَنا إِلاَّ ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا﴾**(٤٠)

وعلينا الى جانب ما تقدم؛ مجالسة من تَضُخُ كلماتُهم فينا العلم، و تزرع في قلوبنا الايمان، و تدعونا الى العمل الصالح. فعن الإمام زين العابدين(عليه السلام) أنَّه قال: « **مَجَالِسُ الصَّالِحِينَ دَاعِيَةٌ إِلَى الصَّلَاحِ**»(٤١)

٧- الرتابة و الانتظام

الرتابة و الانتظام؛ ظاهرة حضارية متطورة؛ تكسف عن احترامٍ للقوانين و المقررات السائدة على صُعِدِ الحياة الانسانية المتنوعة؛ بما فيها القوانين الأسرية؛ لانَّ من شَأْنَها وضع الأُمور في مواضعها المناسبة لها.

بل انَّ الدين الإلهي الحنف، وجه اتباعه بهذا الاتجاه؛ فقرن تقوى الله بنظم الامور؛ ففي وصية لاميرالمؤمنين الامام علي(عليه السلام) انه قال: « **أُوصِيكُمَا وجَمِيعَ وَلَدِي، وأَهْلِي، ومَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي بِتَقْوَى اللَّه، ونَظْمِ أَمْرِكُمْ،...**»(٤٢)

والتوصية على نظم الامر عقب التوصية على تقوى الله، فيه دلالة على أنَّ تقوى الله داعية الى النظم و الانتظام و الرتابة؛ لأنها مدعاة لمرضات الله جل و علا.

إنَّ في طليعة الأسباب التي تدفعُ الأولادَ باتجاه البعثرة و اللانظم؛ اعتمادَهم المُفْرِط على الابوين في قضاء حوائجهم؛ عبر تبني الأبوين لجميع حاجاتهم؛ ما يبعث علي استشراء الاتكالية و التَسَيُّبِ و البعثرة في نفوسهم، و انعكاسها على سلوكهم و تعاملهم مع غيرهم.

و قد يكون الابوان أو المربون أو الاصدقاءُ مصدراً للعدوى فتنتقل منهم حالات البعثرة و اللانظم و اللأبالية الى الاولاد.

و من المؤكد انَّ محاولة حَمْلِ الاولاد على الرتابة و النظم، تَبوءُ – غالبا – بالفشل؛ اذا لم تكن في السنين الأُولى من اعمارهم؛ اشبه بساق شجرة؛ فانَّ من السهولة تغيير مساره، مادام طريّاً، وإلا صعب تغييره.

إنَّ مِنْ أفْضِلِ السُبُلِ للحيلولة دون تسرب حالات اللانظم و التسيب الى الاولاد، هي أن يجدوا فيمن يتأسون و يقتدونه به، بُغْيتَهم و مرادَهم، ليستلهموا منه الرتابة والنظم و الانتظام. و مضافا الى ما تقدم ينبغي للاباء و المربين التفنن في تلقين و اقناع الاولاد باهمية الرتابة و الانتظام؛ من خلال الكشف عن معايب ما يخالفها، بعيداً عن التهديد و الوعيد و التعنيف؛ لأنَّ ذلك يدفعهم الى التمرد و الاصرار على الحالة التي هم عليها؛ انتقاما لأنفسهم على مالاقوه من قسوة و جفاء.

ولكن لاينبغي ان يخرج حديث الابوين و المربين، مع الاولاد، عن اطاره الجدي؛ حتى يحسب الاولاد لحديثهم حسابا، و يرتبوا عليه الأثر المطلوب.

و من الافضل أن يُقَدِّم الابوان او المربون الشكر للاولاد على حسن نظمهم و رتابتهم، شريطة أنْ يوحوا اليهم بانَّ شكرهم لم يكن على فعل مستحب، بل كان ذلك الشكر على فعل واجب؛ لان الحالة الأولى تُمَهِّدُ الطريق أمام الاولاد للتنصل عما هو مطلوب منهم، متى حلى لهم ذلك.

٨ – الترغيب و الترهيب

و هو مبدأٌ مهم من مبادئ التربية و الصلاح؛ الاجتماعي و الأُسري؛ و في ظله تترشد المسيرة و تحقق اهدافها؛ مما يدلُ على أنَّ هذا المبدأ وسيلة لتحقق الاهداف المنشودة، و ليس غاية في

نفسه؛ فلاينبغي الترغيب، ولاالترهيب، إلا بما يتناسب مع اداءِ المحسن و المسيءِ كمّاً و كيفا، مع ملاحظة الظروف و الاولويات المطلوبة على صعيد العمل و التنفيذ.

و لا تقتصر الحاجة الى هذا المبدأِ على طيف خاص من الناس، بل إنَّه شامل لجميع الاطياف؛ على مختلف انتساباتهم الجغرافية و العرقية و الدينية و الثقافية ...؛ و هذا يعني إنَّ الحاجة الى هذا المبدأِ، فطرية و عقلائية؛ لاخلاف فيها؛ و إنْ وقع الخلاف في آلياتها و تفاصيلها التنفيذية؛ مما يعني أنَّ نَظْمَ الحياة و استقرارها يتقوم بهذا بالمبدأِ.

و على هذا الصعيد؛ اوصى أميرالمؤمنين عليٌ(عليه السلام) مالك الاشتر – عامله على مصر – بقوله:

« لَا يَكُونَنَّ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةٍ سَوَاءٍ فَإِنَّ ذَلِكَ تَزْهِيدٌ لِأَهْلِ الْإِحْسَانِ فِي الْإِحْسَانِ وَ تَدْرِيبٌ لِأَهْلِ الْإِسَاءَةِ عَلَى الْإِسَاءَةِ »(٤٣)

وللترغيب و الترهيب انماطٌ و أشكالٌ شتى؛ فقد تكون على شاكلة البذل المادي، و قد تكون على شاكلة لفظية أو فعلية ....، و يلعب الذوق و الاسلوب و الممارسته و الثقافة، دوراً مؤثراً في اصابة الهدف، و تحقيق المراد؛ من الترغيب و الترهيب.

و ليس من المحتم أن يحقق الابوان أو المربون كل مايصبون الى تحقيقه من اهداف؛ فقد يصيبهم الاخفاق والفشل؛ لا لقصور منهم، بل بسبب ملابسات و تعقيدات الواقع الذي يعشه الاولاد، ما يجعلهم عصاةً على التغيير.

تجدر الاشارة الى لزوم أنْ تكون الخُطوة الاولى في مجال تطويع الاولاد و تبريتهم؛ هي التشويق و الترغيب، فاذا لم يُحقق الترغيبُ و التشويقُ اهدافه، يُصار بعدها الى الترهيب كخطوة ثانية؛ للتربية و الاصلاح؛ تجنباً من العُقد و الاضطرابات النفسية و الاحقاد... التي قد يصاب بها الاولاد، جَرّاء توجيه العقوبة اليهم؛ و هذا هو وجه الجمع بين الروايات الناهية عن ضرب الاولاد، كما في الرواية المروية عن الامام الكاظم(عليه السلام) عندما شكى له بعضهم ابنا له، إذ قال(عليه السلام): **« لَا تَضْرِبْهُ وَ اهْجُرْهُ وَ لَا تُطِلْ»**(٤٤)

و بين الروايات التي تحث على ضربهم اذا تخلفوا عما أُمِروا به. كما في الرواية المروية عن الامام الصادق(عليه السلام) إذ يقول: «**حَتَّى يَتِمَّ لَهُ تِسْعُ سِنِينَ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ عُلِّمَ الْوُضُوءَ وَ ضُرِبَ عَلَيْهِ وَ أُمِرَ بِالصَّلَاةِ وَ ضُرِبَ عَلَيْهَا فَإِذَا تَعَلَّمَ الْوُضُوءَ وَ الصَّلَاةَ غَفَرَ اللَّهُ لِوَالِدَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّه**»(٤٥).

٩ – التزكية و التعليم

التزكية و التعليم هما الهدف المقدس؛ الذي سعى الانبياءُ و المصلحون الى تحقيقه؛ لاقامة قاعدة صلبة؛ صالحة لبناء صرح الايمان العمل الصالح. قال تعالى:﴿**هُوَ الَّذي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ**﴾(٤٦)

و تزكية النفوس، خطوة مُمَهِّدةٌ لاستثمار العلم و قطف ثماره، لأنَّ العلم بدونها يكون و بالاً على صاحبه؛ و ذلك حينما تسوقه نفسه المريضةُ لتحقيق مآربها الشيطانيّة؛ و قد يكون هذا هو السر في تقديم ذكر التزكية على التعليم في الآية المتقدِّمةِ.

و تزكية نفوس الاولاد، لا تأتي من فراغ، بل لها مصادرها و روافدها. فمن هذه المصادر و الروافد؛ الوعظ و الارشاد، قال تعالى:﴿**ادْعُ إِلى سَبيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ..**﴾(٤٧)

و تتجلى الموعظة الحسنة؛ بالكلام الطيِّب اللين؛ الذي يحمل بين ثناياه نوايا اصلاحيَّة خَيِّرة، بعيداً عن التشهير و التحقير، و متسِّما باللين و السداد. قال تعالى:﴿**اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى* فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنا** ﴾(٤٨) ﴿**يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلاً سَديدا** ﴾(٤٩)

فدعوتنا الى التعاطي مع غيرنا بالقول اللَيِّنِ و السديد؛ فيها دلالة على أنَّ مهمة الوعظ و الارشاد تمتاز بحساسية و ظرافة خاصة؛ لانها حديث مع القلوب و الاحاسيس و المشاعر، فلابد من الاحاطة؛ بمتطلباتها، و الاطلاع على اساليبها و فنونها، لأدائِها بموفقية و نجاح.

ومن الامور التي تُسْهِمُ في تزكية النفوس عموماً، و في تزكية نفوس الاولاد على نحو خاص؛ دعوتُهم الى الايمان بالله ورسله و اليوم الآخر: لأنه حصنٌ منيعٌ يدْرَءُ عنهم الرذائِلَ، و يجذب اليهم الفضائل.

وماورد من توصية بقراءة الأذان في الأُذن اليمنى للمولود الجديد، و قراءة الإقامة في أُذنه اليُسرى، يُعَدُ اول خطوة باتجاه تعبئة الاولاد بالزاد المعنوي الايماني، في الساعات الاولى من حياتهم، تليها خطوات اخرى من مراحل التعبئة و التزكية و النقاء و الصفاء الروحي؛ كالحث على الصلاة و الدعاء و الذكر ... و التي تُشَكِّل بمجموعها مشروعاً للرفعة و السموق الروحي.

فاللازم اذن اهتمام الابوين بالجانب المعنوي و الايماني للاولاد، بمقدار اهتمامهما بالجانب المادي لهم، بل انَّ مستوى الاهتمام بالجانب المعنوي ينبغي أنْ انْ يكون اكبر و اكثر من الاهتمام بالجانب المادي، لأنَّ التقصير في الجانب الاول يمثل مصداقا واضحا للخسران المبين، كما ورد في الذكر الحكيم.(٥٠)

بل إنَّ من شأن الاهتمام بالجانب الايماني الديني، كبح جماح النفوس و دفعها صوب العمل الصالح، فان من لا ايمان له، لا أمان من؛ و هو كلام مقبول حتى عند بعض من انتحل العلمانية منهجا له، كجون لوك(٥١)(١٦٢٣-١٧٠٤م)؛ لانَّ ما يصدر من الناس من افعال و مواقف في المقياس الايماني، يخضع للثواب و العقاب، و أنَّ الدارَ الدنيا دار ممرٍّ. قال تعالى:

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾(٥٢) **﴿وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دارُ الْقَرارِ ﴾**(٥٣)

وعن أميرالمؤمنين علي (عليه السلام) انه قال: « **إنّما الدّنيا دار ممرّ و الآخرة دار مستقرّ فخذوا من ممرّكم لمستقرّكم** »(٥٤)

و أما الحديث عن تعليم المربين و الابوين للاولاد، فهو ذو أهمية فائقة، لأنَّ تزكية النفوس لاتستغني عن العلم؛ فهو سندها، و عمادها، و رائدها و مرشدها؛ لانه يرسم لها الخطى، و يحدد لها المسار نحو الهدف المطلوب.

و تعليم المربين و الوالدين للاولاد؛ يتطلب منهم ان يكونوا اهلاً لاداء هذا الدور؛ من خلال مطالعة كل ما هو مفيد على صعيد تزكية الاولاد و تربيتهم؛ تربية صالحة و سليمة، و الا كان مايفسدون اكثر مما يصلحون.

فالمطلوب هو أنْ يحيط المربون و الابوان علما بكل ما له أثر ايجابي في تربية الأولاد، و تنمية قدراتهم البشرية؛ فلا ينبغي أنْ تجري الأُمور على عواهنها؛ فكما أنَّ الاستفادة الصحيحة من جهاز من الاجهزة الكهربائية بحاجة الى دليل يرشد الى كيفية استخدامه و الاستفادة منه؛ كذلك الحال بالنسبة الى كيفية التعاطي مع اولادنا، بحاجة الى دليل يرشدنا الى الاسلوب الصحيح في تربيتهم، و الطريقة، المُثلى في ترشيدهم و توجيههم و تعليمهم؛ فيلزم–مثلا– التعرف على حلول الازمات التي توجه الاولاد في فترة الامتحانات و في مرحلة البلوغ، و الاطلاع على آليات مواجهة الأمراض النفسية؛ السايكولوجية، و كذلك الإحاطة بالمهارات الاولية التي يحتاجها البنون و البناتُ كل حسب دوره و موقعه، بالاضافة الى إماطة اللثام عن العوامل التي تدفع باتجاه تماسك أو تفكك الاسرة، و تبصيرهم بوظائفهم و واجباتهم؛ حتى لايكونون عالة على غيرهم، كما ويتم التثقيف على ادبيات و اصول التعامل الاجتماعي؛ كالاصول الاولية للحديث مع الناس، و الأُسس المعتمدة في اختيار الاصدقاء و طريقة معاشرتهم، و كيفية استقبال الضيف..

و يبدأ التعليم الرسمي المباشر للاطفال بعد السنة السابعة من عمرهم، و هو ما جرى العمل به في كثير من دول العالم.

و ربما يكون سبب اقتصار التعليم الرسمي المباشر على مابعد السنة السابعة؛ هو قصور ذهن الاطفال عن استيعاب المفاهيم النظريَّة؛ فيكون لتعليمهم الرسمي قبل ذلك، آثارٌ و تداعيات سلبية.

و لكنْ يبقى البابُ مفتوحاً على مصراعيه – في الفترة ما قبل السابعة من عمر الاطفال–، أمام الابوين كي يغمروا الأولاد بالتعليم و الرفد العملي؛ غير المباشر؛ باساليب التلقين و الحكاية و القصة و افلام الكارتون و الصور؛ الهادفة، مع الاخذ بنظر الاعتبار مستوى الطفل العمري، و مدى تفاعله و انسجامه معها.

بل إنَّ الاهتمام بالرفد العملي للأطفال قد جرى التأكيد عليه في الاسلام، قبل انعقاد النطفة في رحم الأُم. فعن النبي(ﷺ) انه اوصى الإمامَ عليا(عليه السلام) بقوله:

«...يَا عَلِيُّ إِنْ جَامَعْتَ أَهْلَكَ – لَيْلَةَ الْخَمِيسِ فَقُضِيَ بَيْنَكُمَا وَلَدٌ فَإِنَّهُ يَكُونُ حَاكِماً مِنَ الْحُكَّامِ أَوْ عَالِماً مِنَ الْعُلَمَاءِ...»(٥٥)

وماتقدم يدلنا بوضوح على إنَّ مرحلة الطفولة من أكثر المراحل حساسيَّة و أهمية في حياة الانسان.

و قد أنشد أميرالمؤمنين عليٌ(عليه السلام) محرضا الاباءَ على تأديب أبنائهم في الصغر؛ لما فيه من راحة في الكبر. بقوله:

حرَّض بنيك على الآداب في الصغر كيما تقر بهم عيناك في الكبر(٥٦)

و على هذا الصعيد تحدث الامامُ عليٌ(عليه السلام) مع ابنه الامامُ الحسن(عليه السلام)، بقوله:

« وَ إِنَّمَا قَلْبُ الْحَدَثِ كَالْأَرْضِ الْخَالِيَةِ مَا أُلْقِيَ فِيهَا مِنْ شَيْءٍ قَبِلَتْهُ فَبَادَرْتُكَ بِالْأَدَبِ قَبْلَ أَنْ يَقْسُوَ قَلْبُكَ وَ يَشْتَغِلَ لُبُّكَ»(٥٧)

و يبقى علينا أنْ نتحدث مع اطفالنا بطريقة متناسبة مع اعمارهم و اذواقهم و افكارهم؛ حتى يفهوا كلامنا و يستوعبوا مرادنا. فعن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: « **مَنْ كَانَ لَهُ صَبِيٌّ فَلْيَتَصَابَ لَه**»(٥٨)

و بالمحصلة فإن الابوين معنيان بالدرجة الاولى في اداء مهمة تزكية و تعليم أولادهما؛ لانَّهما يتحملان مسؤولية نكوص أو فشل الاولاد؛ فيما لو كان ثمة إهمال أو تقصير بدر منهما، إزاء المهمة التي أنيطت بهما.

١٠ – النسق التربوي

النسقُ من كلِّ شيء؛ ما كان على نظام واحد(٥٩)، و نقصد بالنسق في البرنامج التربوي؛ هو استيفاء الابوين والمربين، كل ما يلزم توفيره من مستلزمات تربوية بانواعها المتعددة؛ بهدف إكمال بعضِها للبعضِ الآخرِ؛ أشبه حال بلوحة فنيَّةٍ؛ جميلة و متكاملة؛ رغم اختلاف ألوانها؛ لدنَّها جاءت على نسق فنيٍّ واحد؛ ضمن منظومة متكاملة. و كذلك الحال بالنسبة الى تربية الاطفال؛

فلا يصح الاهتمام بجانب منها مع اهمال الجوانب الاخرى؛ لما فيه من تأثير على تشويه المنجز التربوي للصورة النهائية.

و بما أنَّ الإنسان مفطور على مجموعة من حاجات مادية و اخرى معنوية، فلابد من تنظيم هذه الحاجات في اطار منظومة تربوية؛ متكاملة في ابعادها؛ و متناسقة في ادائها و متزفة في نتائجها(٦٠)؛ فلابد من الإهتمام بالمستوى الدراسي للأولاد، بالاضافة الى الاهتمام بالمستويات الاخرى؛ الاقتصادية والاجتماعية و الجنسيَّة و النفسيَّة و الخلقيَّة و الفنيَّة و الروحيَّة الايمانية...، و إلا كانت المحصلة النهائية لتربية الاولاد مشوَّهة، و مشوبة بالنقص و العوز؛ فما قيمة فخرنا و اعتزازنا بتفوّق اولادنا في الامتحانات المدرسة، و قبولهم في ارقى الجامعات، اذا كانوا يعانون من عقد نفسية و أمراض سلوكية و اخلاقية و روحية و اجتماعية... تسوقهم نحو الابتزاز و الحقد و النزاع و الجشع و الطمع و الخيانة و التعالي و الانفة و الحمية و الانتهازية و الصعود على اكتاف الغير...،

الأمر الذي يتطلب من الابوين و المربين رصد أوضاع الاولاد، من خلال متابعتهم، و ملاحظة حاجاتهم و نواقصهم، لتأمينها، و تقديم الحلول المناسبة لها؛ حتى لايُلْقى حابلُ الاولاد على غاربهم؛ و حتى يسير المخطط التربوي على نسق واحد، بحصافة و دراية و عقل.

نتائج البحث:

من مجموع ما تقدم من بحثوث نخلص الى النتائج الآتية:

١- تربية الاولاد تمثل حجر الزاوية في صرح الحياة الانسانية؛ لانها خطوة مهمة في طريق الاصلاح الاجتماعي، ولكونها عنصراً مؤثراً في حسن الاداءِ و اتقانه؛ في أيِّ حقل من حقول الحياة.

٢- إنَّ العوامل المؤثرة في تربية الاولاد؛ تمثل بمجموعها عللاً اقتضائية؛ بمعنى إنها علل مساعدة لتحقيق الهدف المطلوب من التربية، فهي من قبيل الظروف و الشروط المُعِدَّة، فلاتمثل علة تامة في تحقق معلولها. و هذا يعني أنَّ من الممكن اخفاق أو فشل الابوين أو المربين في تربية اولاد صالحين، رغم ما بذلوه من جهود مضنية على هذا الصعيد، لانَّ النتيجة النهائية تابعة لارادة الأولاد، و لعوامل اخرى، قدتكون خارجة عن سيطرة و نفوذ الابوين و المربين.

٣- تقع مسؤولية تربية الاولاد بالدرجة الأُولى على عاتق الابوين، لانهما المعنيان فيما يؤول اليه مصير أبنائِهما من نتائج حلوة أو مرة.

٤- المحبة رغبة و حاجة طبيعية في التكوين الانساني؛ فمحبتنا لأولادنا تتناغم مع مشاعر و أحاسيس اولادنا، و تؤثر إيجابا على سلوكهم و أدائِهم. والعكس صحيح ايضاً.

٥- اكرامنا و احترامنا لاولادنا يبعث فيهم شعور الاعتزاز بأنفسهم، و يدعوهم الى التحلي بالفضائِل و التخلي عن الرذائِل.

٦- يُعَدُّ الأبوين مثلاً اعلى لأولادهما؛ فهما مرآة تتجلى و تنعكس من خلالها حسناتهما و سيئآتهما؛ فلا ينبغي التقصير في الاداء، لما فيه من تداعيات و ارتدادات سلبية على اداء و سلوك الاولاد.

٧- بعث الثقه في نفوس الاولاد؛ بموضوعية و اعتدال، من شأنه إثراء القابليات و المواهب المكْنونة فيهم؛ و يتحقق ذلك من خلال رفع معنوياتهم؛ بالاعتماد عليهم في اداء بعض المهام و المسؤوليات التي تتناسب مع امكاناتهم، و كذلك من خلال مدحهم على حسن ادائهم، و غرس

روح الأمل في نفوسهم؛ عبر دعوتهم للتوكل على الله، و الايمان بانه تعالي خير ناصر و معين؛ و هو ما يزيدهم عزيمة و اندفاعاً و قدرة، علي اداء وظائفهم و التزاماتهم.

٨- قبول الميسور من الاولاد، و التجاوز عن معسورهم و مجانبة الشدة معهم- قدرالامكان- توفر أجواء مساعدة لقبول الاولاد نصائح و توجيهات الأبوين و المربين.

٩- افشاء البهجة في الوسط الأُسري، يغمُر الأولادَ نشاطاً وحيوية و يبثُ فيهم الرغبة و الشوق في اداء وظائفهم و واجباتهم.

١٠- الرتابة و الانتظام؛ ظاهرة حضارية متطورة، تَنُمُ عن احترام القانون و المقررات، كما إنَّ من شأنها وضع الامور في مواضعها المناسبة لها؛ فلابد من اجل انتشال الاولاد من حالة التسيُّبِ و اللاأُبالية، أنْ يقدِّمَ المعنيُّون بتربيتهم نماذج شاخصة للرتابة و الانتظام و الانضباط؛ حتى يجد فيها الاولادُ أُسْوَتَهم، في العمل و الإلتزام.

١١- مبدأُ الترهيب و الترغيب وسيلة من وسائِل التربية و الاصلاح الاجتماعي و الأُسَري؛ لكونه محفزاً لفعل الحسنات واجتناب السيِّئات، و بذلك لايكون المحسنُ و المسيئُ في ميزان التقييم على حدٍّ سواء.

١٢- التزكية و التعليم هدف مقدس سعى الانبياء الى تحقيقه، و لايتحقق هذا الهدف من فراغ، بل له أسبابه و اصوله و ضوابطه.

و تزكية النفوس مقدَّمة على تعليمها، لأنَّ العلم لايعطي ثماره الطيبة، اذا تجردت النفوسُ عن تزكيتها و نقائها.

١٣- تربيَّة الاولاد؛ منظومة متكاملة، ذات جوانب متعددة؛ فلا ينبغي الإفراط أو التفريط في جانب من جوانبها؛ لما في ذلك من آثار سلبية على المحصلة النهائية منها؛ فلابد أنْ تكون على نسق تربوي واحد.

الهوامش :

١. الجمعة/آية:٢

٢ . زين العابدين السجاد، على بن الحسين، (الصحيفة السجادية)، الدعاء:٢٥، ص١٢٠، ط١، الناشر: دفتر نشر الهادى ايران- قم، السنة: ١٣٧٦ش.

٣. آل عمران/ آية: ٣٨

٤. پاينده، ابو القاسم، نهج الفصاحة، ص٣٣٣، ط٤، الناشر: دنياى دانش، ايران- تهران، السنة: ١٣٨٢ش.

٥. الاصفهاني، المجلسي الثانى، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار، ج١٠١، ص: ٩٧، ط١، الناشر: مؤسسة الطبع و النشر، بيروت - لبنان، ١٤١٠ ه ق

٦ . يُنْظَر: فلسفي، محمد تقي، (الطفل بين الوراثة و التربية)، ج١، ص١٣٢-١٦٧، ط٢، الناشر: مطبعة الآداب/ النجف الاشرف، السنة: ١٩٦٩م.

٧ . التحريم: ٦

٨ . الزمر: ١٥

٩ . النجم: ٣٩ و ٤٠

١٠. البروجردي، آقا حسين، (جامع أحاديث الشيعة)، ج٢٦، ص٨٦٠، ط١، الناشر: انتشارات فرهنگ سبز ، المكان: ايران- تهران، السنة: ١٣٨٦ ش.

١١.الكلينى، محمد بن يعقوب بن اسحاق، (الكافي)، ج١١، ص٤٥١، ط١، الناشر: دار الحديث، المكان: ايران - قم، السنة: ١٤٢٩هـ . ق.

١٢. الكلينى، محمد بن يعقوب بن اسحاق، (الكافي)، ج١١، ص ٤٤٩.
١٣ . يُنظر: الأميني، ابراهيم،(التعليم و التربية في الاسلام) ج٢، ص٢٠١، ط١، الناشر: اتحاد الاولياء و المربين، السنة:١٣٨١ هـ . ش.
١٤ . پاينده، ابو القاسم، (نهج الفصاحة)، ص٢٣٩.
١٥ . الإسراء: ٧٠
١٦. التميمي الآمدى، عبد الواحد بن محمد، (غرر الحكم و درر الكلم)، ص٦٣٧، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ايران – قم، السنة: ١٤١٠هـ . ق.
١٧. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، (بحار الأنوار) ج٧٢، ص٣٠٠، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، السنة: ١٤٠٣هـ. ق.
١٨ . آل عمران:١٣٩
١٩. ابن بابويه ، محمد بن علي ،(من لا يحضره الفقيه)، ج٤ ، ص٣٧٢، الناشر : انتشارات اسلامي وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه ،ايران _ قم ، السنة :١٤١٣ق.
٢٠ . يُنظر؛ رفيعي محمدي، علي محمد،(عشرون اصل في التربية)، ص٧٠-٧٣، ط: ١٢، الناشر: الرسول الاعظم، ايران– قم، السنة: ١٣٩٣هـ . ق.
٢١ . يونس: ٦٥
٢٢ . المنافقون: ٨
٢٣ . التحريم: ٦
٢٤ . الصف: ٢-٣
٢٥ . الشريف الرضي، (نهج البلاغة) تعلية صبحي الصالح، ص٧٣٢، ط٣، الناشر: دار الحديث للطباعة و النشر، ايران– قم، السنة: ١٤٢٦هـ .ق.
27 ٢٦. الكلينى، ابو جعفر، محمد بن يعقوب، (الكافي)، ج٢، ص٧٨.
٢٧ . يُنظر؛ رفيعي محمدي، علي محمد، (عشرون اصل في التربية) ص٢٣١-٢٣٣.

29 ٢٨. الطلاق:٣

٢٩ . هود:٣٧

٣٠ . القمر: ١٧

٣١ . الحج: ٧٨

٣٢ . البقرة: ١٨٥

٣٣ . الحرّ عاملى، محمد بن حسن، (وسائل الشيعة)، ج٢١، ص٤٨١، ط: بلا، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ايران – قم ، السنة: ١٤٠٩ هـ ق

٣٤ . الحرّ عاملى، محمد بن حسن، (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة) ج٦، ص٢١، ط: بلا، الناشر: آستان الرضوية المقدسة– مجمع البحوث الإسلامية، ايران – مشهد ، السنة: ١٤١٢ هـ ق

٣٥. الكلينى، ابو جعفر، محمد بن يعقوب، (الكافي)، ج٣، ص ٥٧٣.

٣٦ . الشريف الرضي، (نهج البلاغه)، تعليقة صبحي الصالح، ص٤٥٨.

٣٧. يُنظر؛ رفيعي محمدي، علي محمد، (عشرون اصل في التربية) ص١٤١.

3839. الاحزاب: ٤١ و ٤٢

٣٩ . الرعد: ٢٨

٤٠ . التوبة : ٥١

٤١ . ورام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى، (تنبيه الخواطر و نزهة النواظر المعروف بمجموعة ورّام)،ج٢، ص٣٥، ط: ١، الناشر: مكتبه الفقيه ايران– قم، السنة: ١٤١٠ ق.

٤٢ . احمدى ميانجى، على، (مكاتيب الأئمة عليهم السلام)،ج٢، ص٢٥٥، ط١، الناشر: دار الحديث، ايران – قم، السنة: ١٤٢٦ق.

٤٣ . ابن شعبة الحرانى، الحسن بن على، (تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه و آله)، ص١٣٠، ط٢، الناشر: جامعة المدرسين، ايران – قم، السنة: ١٤٠٤ / ١٣٦٣ق.

٤٤ . المجلسي، محمدباقر، (بحارالانوار)، ج١٠١، ص٩٩.
٤٥ . الطبرسى، الحسن بن فضل، (مكارم الأخلاق)، ص٢٢٢، ط ٤، الناشر: الشريف الرضى، ايران – قم، السنة: ١٤١٢ ق / ١٣٧٠ ش.
٤٦ . الجمعة: ٢
٤٧ . النحل: ١٢٥
٤٨ . طه: ٤٣-٤٤
٤٩ . الاحزاب: ٧٠
٥٠ . الحج: ١١، الزمر: ١٥
٥١. بدوي، عبدالرحمن، (ملحق موسوعة الفلسفة)، ص٦٠، ط١، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، السنة: ١٩٩٦م.
٥٢ . الزلزلة: ٧ و ٨
٥٣ . غافر: ٣٩
٥٤ . تميمى آمدى، عبد الواحد بن محمد، (غرر الحكم و درر الكلم)، ص٢٧٥،ط٢، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ايران – قم، السنة: ١٤١٠ ق.
58 ٥٥. ابن بابويه، محمد بن علي، (من لا يحضره الفقيه)، ج٣ ؛ ص٥٥٣، ط٢، الناشر: دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم، ايران – قم، السنة: ١٤١٣ ق.
٥٦. الاعلمي، حسين،(ديوان الامام علي بن ابي طالب (ع))، ص٦١، ط١، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، السنة: ١٤١٩ هـ . ق – ١٩٩٩ م. لبنان– بيروت.
٥٧ . الحرانى، ابن شعبه،(تحف العقول عن آل الرسول)، ص٧٠.
٥٨. ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين، (عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية)، ج٣ ؛ ص٣١١، ط١، الناشر: دار سيد الشهداء للنشر، ايران – قم، السنة: ١٤٠٥ ق.

٥٩ . صاحب، اسماعيل بن عباس، (المحيط في اللغة)، ج٥، ص٢٩٢، ط١، الناشر: عالم الكتب، لبنا– بيروت، السنة: ١٤١٤هـ . ق.

63 ٦٠. يُنظر: المطهري، مرتضى، (الانسان الكامل)، ص٤١،ط ٢٤، الناشر: انتشارات صدرا، السنة: ١٣٨١ هـ.ش.

مصادر البحث:

القرآن الكريم.

نـهج البلاغة.

١- ابن أبي جمهور، محمد بن زين الدين، (عوالي اللئالي العزيزية في الأحاديث الدينية)، ط١، الناشر: دار سيد الشهداء للنشر، ايران – قم، السنة: ١٤٠٥ ق.

٢- ابن بابويه، محمد بن على، (من لا يحضره الفقيه)، الناشر: دفتر انتشارات اسلامى وابسته به جامعه مدرسين حوزه علميه قم ايران– قم، السنة: ١٤١٣ ق.

٣- ابن شعبة الحرانى، الحسن بن على، (تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه و آله)، ط٢، الناشر: جامعة المدرسين، ايران – قم، السنة: ١٤٠٤ / ١٣٦٣ق.

٤- احمدى ميانجى، على، (مكاتيب الأئمة عليهم السلام)، ط١، الناشر: دار الحديث، ايران – قم، السنة: ١٤٢٦ق.

٥- الاصفهاني، المجلسي الثانى، محمد باقر بن محمد تقى، بحار الأنوار، ط١، الناشر: مؤسسة الطبع و النشر، بيروت – لبنان، ١٤١٠ هـ ق

٦- الاعلمي، حسين،(ديوان الامام علي بن ابي طالب (ع))، ط١، الناشر: مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، السنة: ١٤١٩ هـ . ق – ١٩٩٩ م. لبنان– بيروت.

٧- الأميني، ابراهيم،(التعليم و التربية في الاسلام)، ط١، الناشر: اتحاد الاولياء و المربين، السنة:١٣٨١ هـ . ش.

٨- البرقي، أحمد بن محمد بن خالد، (المحاسن)،ط٢، الناشر: دار الكتب الإسلامية، ايران – قم، السنة: ١٣٧١ ق.

٩- بدوي، عبدالرحمن، (ملحق موسوعة الفلسفة)، ص٦٠، ط١، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، السنة: ١٩٩٦م.

١٠- البروجردي، آقا حسين، (جامع أحاديث الشيعة)، ط١، الناشر: انتشارات فرهنگ سبز ، المكان: ايران- تهران، السنة: ١٣٨٦ ش.

١١- پاينده، ابو القاسم، نهج الفصاحة،ط٤، الناشر: دنياى دانش، ايران- تهران، السنة: ١٣٨٢ش.

١٢- تميمى آمدى، عبد الواحد بن محمد، (غرر الحكم و درر الكلم)، ط٢، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ايران – قم، السنة: ١٤١٠ ق.

١٣- الحرّ عاملى، محمد بن حسن، (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة)، ط: بلا، الناشر: آستان الرضوية المقدسة- مجمع البحوث الإسلامية، ايران – مشهد ، السنة: ١٤١٢ هـ ق

١٤- الحرّ عاملى، محمد بن حسن، (وسائل الشيعة)، ط: بلا، الناشر: مؤسسه آل البيت عليهم السلام، ايران – قم ، السنة: ١٤٠٩ هـ ق

١٥- الحسكاني، عبيد الله بن عبدالله، (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل)، الناشر: التابعة لوزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، ايران- تهران، السنة: ١٤١١هـ . ق.

١٦- رفيعي محمدي، علي محمد،(عشرون اصل في التربية)، ط: ١٢، الناشر: الرسول الاعظم، ايران- قم، السنة: ١٣٩٣هـ . ق.

١٧- زين العابدين السجاد، على بن الحسين، (الصحيفة السجادية)، ط١، الناشر: دفتر نشر الهادى ايران- قم، السنة: ١٣٧٦ش.

١٨- الشريف الرضي، (نهج البلاغة) تعلية صبحي الصالح، ط٣، الناشر: دار الحديث للطباعة و النشر، ايران- قم، السنة: ١٤٢٦هـ .ق.

١٩- صاحب، اسماعيل بن عباس، (المحيط في اللغة)، ط١، الناشر: عالم الكتب، لبنا- بيروت، السنة: ١٤١٤هـ . ق.

٢٠- الطبرسى، الحسن بن فضل، (مكارم الأخلاق)، ط ٤، الناشر: الشريف الرضى، ايران - قم، السنة: ١٤١٢ ق / ١٣٧٠ ش.

٢١- فلسفي، محمد تقي، (الطفل بين الوراثة و التربية)، ج١، ص١٣٢-١٦٧، ط٢، الناشر: مطبعة الآداب/ النجف الاشرف، السنة: ١٩٦٩م.

٢٢- الكلينى، محمد بن يعقوب بن اسحاق، (الكافي)، ط١، الناشر: دار الحديث، المكان: ايران - قم، السنة: ١٤٢٩هـ . ق.

٢٣- المجلسي، محمد باقر بن محمد تقى، (بحار الأنوار) ج٧٢، ص٣٠٠، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، السنة: ١٤٠٣هـ. ق.

٢٤- المطهري، مرتضى، (الانسان الكامل)، ط ٢٤، الناشر: انتشارات صدرا، السنة: ١٣٨١ هـ.ش.

٢٥- ورام بن أبي فراس، مسعود بن عيسى، (تنبيه الخواطر و نزهة النواظر المعروف بمجموعة ورّام)، ط: ١، الناشر: مكتبه الفقيه ايران- قم، السنة: ١٤١٠ ق.

Resources of the research

Holy Qur'an.

Rhetoric approach.

1-Al-A'ziziyah in religious proverbs),19, publisher, Dar Saeid Al-Shuhaa for publishing, Iran- Qom, year: 1405 A.H, moon calendar.

2-Ibn Bawyah Mohammed Bin Ali.(Who does not attend the Faqih), publisher: house of Islamic Publications affiliated with it, University teachers of scientific Hawzah - Qom-Iran, year/ 1413 ,moon calendar.

3- IBn Shabah Al-Harani, AlhasanBin Ali, (Tuhaf Aluqool for the prophet followers peace be upon him), 2nd edition, publisher, teachers university, Iran, Qom-year1404/1363AH, moon calendar.

4- Ahmadi Minaji, Ali(Makateib of Imams God bless them), 1st edition, publisher, Dar of proverbs, Iran- Qom, year 1426A.H, moon calendar.

5- Al-Asfahani, second Al-Maglishi, Mohammed Bin Taqi,Bihar Al-anwar, 1st edition, publisher, foundation of publishing and printing- Lebanon, 1410 Ibn Abi Jmhur, Mohammed bin ZaidAldein(Awali Ala'ali

A.H, moon calendar.

6- Al-Alami, Hussein(collection of poems of Imam Ali BinAbi Talib (God bless him), 1% edition, publisher, Alalami foundation for publications, year 1419 A.H ,moon calendar 1999 A.D, Lebanon- Beirut.

7- Alameni, Ibraheim(education in Islam) 1st, publisher: union of

parents and educators, year 1381A.H.,suncalender.

8- Albarqi, AhmedBin Mohammed Bin Khalid, (AlMahasin), 2nd edition, publisher: Dar of publishing Islamic books, Iran Qom, year1371moon calendar.

9. Badawi, Abdurahman, Knowledge Encyclopedia appendix),

p.60, 1st edition, The Arab Foundation for Studies and

publishing, year 1996 A.D

10- Albrojerdi, Aqa Hussein(collector of Shiite Hadiths, 1st edition, publisher: Farhang Sabz Spreads, place: Iran-Tehran,year 1386 sun calendar.

11-Bayanda ,Abualqasim, eloquence approach, 4th edition, publisher: DinaiDansh, Iran- Tehran, year 1382 , sun calendar.

11- Tmimi Amadi, Abdulwahid Bin Mohammed(Ghrar Al-Hukim wa Dorar Al-Kalim), 2nd edition, publisher: Dar of Islamic book, Iran Qom , year 1410.moon calendar.

12- Alhraamili, Mohammed Bin Hasan(Hidayat aluma ila Ahkam alamah, edition: NA, publisher, Astan Holy Razavi collector of Islamic researches, Iran-Mashad, year : 1412A.H, moon calendar.

14-Alhraamili, Mohammed Bin Hasan (Shiite's means),, edition: NA, publisher, Alalbeit peace be upon them foundation Iran Qom, year:1409 A.H, moon calendar.

15-Alhasakani,UbeidAllah Bin Abdulah,(hawahid Al-tizeel Igawad altafdhel), publisher: affiliated to ministry of culture and Islamic extension, Complex revives Islamic culture, Iran-Tehran, year:1411A.H.moon calendar.

16-Rafiee Mohammadi, Ali Mohammed, (twenty fundamental in education),edition:12, publisher: the great messenger, Iran-Qom, year:1409 A.H.

17-Zeinalabedein Alsajad, Ali Bin Alhussein, (Alsafha Alsajadeyah), 1st edition, publisher :Alhadi house for publishing, Iran-Qom, year:1376 A.H.

18- Al-shareif Alradhi,(rhetoric approach), Taleit-Sübhi Alsalah, 3rd edition, publisher: alhadeith house for printing and publishing, Iran-Qom, year 1426 A .H.

19-Sahib, ismaeelbin Abbas, (Almuheit fialugha),1st, publisher: Alamalkutib, Lebanon- Beirut, year: 1414 A.H.

20-Al-tibrisi, Alhasan bin Fadhil(Makarim Al-akhlaq), 4edition, publisher: Alshareif alradhi, Iran-Qom, year 1412 moon calendar/1370 sun calendar.

21-Phlsafi, Mohammed Taqi,(The child between genetics and education)1st part, p. 132-167, 2nd edition, publisher: art press/Holy Najif, year 1969 A.D.

22-Alklini, Mohammed bin Yaqub bin Ishaq,(Alkafi), 1st edition, Alhadeith house, location: Iran- Qom, year 1429 A.H. moon calendar.

23- Almajlisi, Mohammed Baqir bin Mohmmed Taqi,(Beharalnwar), part 72, p.300, publisher: House revived Arab heritage-Beirut, year 1403 A.H. moon calendar.

24-Almutahri, Murtadha,(AlensanAlkamil),24 edition, publisher: Sadra publishing, year 1381 A.H sun calendar. 25- Warambin abi Firas, Masood bin Essa,(

Tanbeihalkhwatir wa Nuzhat Alnawadhir, known by Waram complex), publisher, Alfaqeih house, Iran-Qom, year: 1410 moon calendar.

Abstract

Factors affecting the upbringing of good children

Raising children occupies a prominent place in Islam as a step paving the way for the success of reform projects on the level of diverse human life, and for this reason the recommendation for education was mentioned in the mission entrusted to the Prophet (PBUH), the Almighty said:
هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ)) وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))
38/ Jumaa verse
The topic of the research that is in your hands deals with the factors affecting the upbringing of good children, and highlights the importance of this research in that it aims to consolidate family convictions that guarantee their ethics, and promote the upbringing of children in a good way. As for the themes that will be discussed, we will summarize them as follows:
Love, honor, respect, the ideal, self-confidence, facilitation and facilitation, joy and activity, monotony and regularity, carrots and intimidation, recommendation and education, educational pattern.

Keywords: love, honor, ideal, monotony, facilitation and facilitation, recommendation, enticement, intimidation.